



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تَطْيِيرُ الْقَلْبِ بِبَلَادِ الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيِّ

تمهنة أمة المصطفى باستشهاد الشيخ مصطفى (رحمه الله)

[للشيخ المجاهد: أبي مصعب عبد الودود حفظه الله]

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، نبي الملحمة والمرحمة سيد المرسلين وإمام المجاهدين، وعلى آله وصحابه الطاهرين، أما بعد:

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ (البقرة: 155/156)
وقال سبحانه وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: 23)

أمتي الحبيبة المسلمة:

أهنتك باستشهاد قائد من قادتك و بطلٍ من أبطالك: الشيخ القائد المجاهد المربي أبي اليزيد مصطفى رحمه الله هو وثلة من أهل بيته المهاجرين المرابطين، فنسأل الله أن يتقبلهم ويرحمهم ويرزقهم الفردوس الأعلى، ونسأله سبحانه أن يأجرنا في مصيبتنا ويخلفنا خيراً منها، وأن يعوّض أمة الإسلام عنهم خير العوض، وأن يبارك في دمائهم ويجعلها نورا وهداية للأجيال ولعنة على الكفرة والمرتدين والعملاء الخونة من بني جلدتنا.

لقد ارتقى الشيخ سعيد رحمه الله بعد أن ذاق حرّ القصف وتفيأ ظلال السيوف لسنوات عديدة، سعيًا منه لانتشال أمة الإسلام من براثن طواغيت الشرق والغرب، ومن مستنقعات الاحتلال والاستعباد، والذل والقهر والجوع، في الوقت الذي تنفياً فيه كثير من الزعامات المزيّفة للمسلمين ظلال الفضائيات ونسبات المكيفات بالفنادق والقصور والبرلمانات لتخدير الأمة المسلمة و صرفها عن سلوك طريق العزة والكرامة.

مضى الشيخ إلى ربه وقد كان بإمكانه أن يقعد كغيره مع القاعدين... ومن السهل عليه حينئذ أن يمؤّه قعوده بالحكمة والكياسة، ويستر سوءة خلوده إلى الأرض بلباس المصلحة وبعد النظر وعدم التسرع... وقل ما شئت من مصطلحات يلوكها من تعرفهم في لحن القول... ولكن أنى لقلب صادق مع نفسه ومع ربه أن يفعل شيئاً من ذلك وهو يسمع من يعلم السر وأخفى جلّ في علاه إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: 24).

أبا اليزيد إن قيست ألوف بواحد فأنت كمثل الألف والألف والألف
فقد كنت للفرسان و الأبطال معقلاً منيعاً وللأيتام قد كنت كالكهف
إذا لم يكن كف الفتى وكر سيفه فما الفرق بين الكف والخف والظلف
فإن تكن الأيام أودت بمصطفى فقد كان للأعداء حتفاً على حتف

ارتقى أبو اليزيد رحمه الله للقاء الأحبة من إخوانه الذين سبقوه على درب الشهادة بعد أن أدى ما عليه وبذل زهرة عمره في سبيل الله، ففضى أكثر من عقدين كاملين يسير على الشوك ويعتاد الخطوب ويركب المخاطر، ثابتاً شامخاً متوكلاً على ربه، في جهاد ورباط، وبذل وعطاء، ومناجزة للأعداء، وصبر على اللأواء، وتضحية ومكابدة قلّ مثلها في التاريخ المعاصر:

جَنَاتُ عَدْنٍ فِي ظِلَالِ سُيُوفِهِمْ يَرِضُونَهَا نُزُلًا لَهُمْ وَمَقَامَا
يَتَسَابِقُونَ إِلَى مَنَازِلِهَا الْعُلَى يَتَفَيَّأُونَ الْخَيْرَ وَالْإِنْعَامَا
تَتَأَجَّجُ النِّيرانُ خَلْفَ صُفُوفِهِمْ وَيَرُونَ جَنَاتِ النِّعَمِ أَمَامَا
لَا يَمْلِكُونَ إِذَا الْكُفَاةُ تَدَافَعَتْ فِي غَمْرَةٍ خَوْرًا وَلَا إِسْتِسْلَامَا
يَرْجُونَ رِضْوَانَ الْإِلَهِ لِأَنْفُسِهِمْ يَحْمِلْنَ أَعْبَاءَ الْجِهَادِ جِسَامَا
رَفَعُوا بِحَدِّ السَّيْفِ دِينَ هِدَايَةٍ لَوْلَا جَلِيلُ صَنِيْعِهِمْ مَا قَامَا

فيا إخواني المجاهدين في كل مكان:

أبشروا بقروب النصر وتيقنوا موعود الله، فهاهم قادتكم أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وأبو اليزيد مصطفى رحمهم الله يُعبّدون لكم طريق التمكين بأشلائهم ويروون شجرة الإسلام

بدمائهم مصداقا لقوله تعالى ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ، وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 146/147)

ولأميري الشيخ الغالي أسامة بن لادن حفظه الله أقول:

اصبر وتصبر واحتسب، وما صبرك إلا بالله، وأبشر وافخر بأمرائك وجنودك، فلنعم الجيش جيشهم، ولنعم البعث بعثهم، هجروا الأهل والأوطان حين تقاعس الناس، ونصروا الله ورسوله رغم قلة الناصر وكثرة الأعداء وتحاذل الأقربين، فضحوا بكل غال ونفيس وصالوا وجالوا حتى لقنوا الأعداء دروسا وأثخنوا فيهم الجراح... نحسبهم كذلك والله حسيبهم فأكرم بهم من عصابة تقاتل على الحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها.

وأبشر شيخنا فإننا والله على العهد لثابتون، نقاتل من أمامك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك مستميتون في قتالنا لأعداء الإسلام حتى يظهرنا الله أو نهلك دون ذلك.

أمي الحبيبة المسلمة:

ها هو سيّدنا أبو اليزيد رحمه الله يُسَطر لك بدمائه طريق الهداية والنجاة، ويخطُّ لك سبيل العزة والكرامة لتسلكينه، فتقيني يقينا جازما أنه لن تتحرّر القدس ولا بغداد ولا الجزائر ولا الرباط ولا نواكشوط، بل ولا أي شبر من أرض الإسلام المحتلة اليوم من مشرقها إلى مغربها، لن يتحرر عن طريق المظاهرات ولا المسيرات ولا عن طريق الشجب والاستنكار والتذلل والاستجداء، ولكن بسلوك الطريق التي سلكها نبينا عليه الصلاة والسلام وأمرنا بسلوكها كما جاء في الحديث الصحيح حيث قال: "وأنا أمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد".

ولطواغيت العجم و العرب، صليبين ومرتدين أقول:

هاهم قادة الجهاد يتقدمون الصفوف هم ونسأؤهم ويُقتلون أبطالاً في ساحة الوغى وميادين الشرف، بينما أنتم تموتون موتة الجبناء من وراء جدر، تدفعون بجنودكم البؤساء يلقون حتفهم على أيدي المجاهدين، وتختبئون كالحریم مع نسائكم وأبنائكم... فبئس القادة أنتم لشعوبكم، ونعم

القادة قادة الجهاد، فهم والله نحسبهم خير الناس للناس، وأجدر بقيادة هذه البشرية التي تساق من طرفكم إلى طريق الهلاك.

أبا اليزيد... يا طاهر الدماء ... يا نجما في السماء... يا رمزا للتضحية والفداء:

نم قرير العين... يا من لفقدك تدمع المقل... نم قرير العين أنت وأهل بيتك فإننا نحسبكم والله حسيبكم قد فزتم ورب الكعبة بجنة لا خطر لها، هي نور يتلأأ، وريحانة تهتز و قصر مشيد ونهر مُطرذ وثمره نضيجه وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام أبد في دار سلامة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية.

نم قرير العين أبا اليزيد.. فإننا بإذن الله لدمائكم لمنتقمون وعلى دربكم لسائرون ولمثل مقامكم لمتطلعون لا نقييل ولا نستقييل وحالنا كما قال الشاعر:

متى أحمل السيف المشطَّب أصبحت طغاة الورى ذلاً عُرَاة المناكب
وما الخير إلا في السيوف وهزَّها وإلقائها في الهام أو في الحواجب
بها ندرك الفردوس والخور والعلا معاً والمعالي والتماس المناقب
وحمل الفتى للسيف في الله ساعة كستين عاماً من عبادة راهب
فمالي إلا السيف حصن ومفزع إلى أن ألاقي السيف والسيف صاحبي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أبو مصعب عبد الودود

أميرُ تنظيمِ القاعدَةِ ببلادِ المغربِ الإسلامي

الأحد، 23 جمادى الثانية، 1431 هـ الموافق ل: 2010/06/06



مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي